المتطلبات التصميمية والتكنولوجية لانتاج التقارير الاعلامية التليفزيونية بتقنية 360

Design and technological requirements for the production of the TV Media reports by 360 technology

أ.م.د عمرو محمد جلال محمد
أستاذ مساعد بقسم الأعلام - كلية الالسن والإعلام - جامعة مصر الدولية.

ملخص البحث Abstract :

ملخص البحث Abstract:
يعد التقرير التلفزيوني أحد القوالب المهمة في القنوات الفضائية وذلك من خلال إيصال المعلومات وتفاصيل الأحداث وانطباعات المختصين إلى المتلقي بطريقة مهنية وفق مقاييس وتقاليد العمل التلفزيوني، وهي تختلف بشكل كامل عن مصادر الأخبار الأخرى وقوالبها الأخرى. ويتنافس المراسلون فيما بينهم لإيجاد أفكار مختلفة، كل حسب وجهة نظره والطريقة التي تصل بها المعلومات، وتفاصيل الحدث أياً كان سياسياً، ثقافياً، رياضياً. تعاني الصحافة التليفزيونية بصفة عامة من ظاهرة قلة درجة الانتباه بشكل كبير لدى المشاهدين. ففي المتوسط لا يمكن أن الحفاظ على انتباه المشاهد لمدة أكثر من أربعين ثانية. لكن التنافس الشديد بين الفضائيات من جهة، و بين التليفزيونات الحكومية من جهة أخرى يجعل من الصعب الإبقاء على المشاهد مشدوداً أمام شاشة التليفزيون. ومن أجل الحفاظ علي المشاهد أمام الشاشة لأطول فترة ممكنة. فإن ذلك لن يتحقق إلا من خلال العمل على تقديم أكبر كم ممكن من المعلومات الدقيقة والجديدة في قالب جذاب و بسيط يتقبله المشاهد. كانت أغلب التقارير التلفزيونية، أو الموجهة إلى منصات التواصل الاجتماعي، عادية جدًّا، بل أحيانًا متشابهة، تحتوي على نفس الصور ونفس الزوايا. لكن هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) أنتجت قصصًا مصورة بتقنية (360) درجة، حملت المُشاهِدين إلى قلب الحدث من دون تحديد الزوايا ولا انتقاء الصور. لم تكن (BBC) الوحيدة في ذلك، فصحافة الـ (360°) درجة، وصحافة الواقع الافتراضي، لقيتا انتشارًا كبيرًا واستخدامًا ملحوظًا في تغطية الأزمات الإنسانية والحروب، واتخذت وسائل إعلام عالمية وعربية من هذه التقنيات فرصة لتجارب صحفية تفاعلية مختلفة عما اعتاد عليه الجمهور في الماضي .
يهدف البحث إلى التعرف على المتطلبات التصميمية والتكنولوجية وأهم الآت التصوير المستخدمة لإنتاج التقارير الإعلامية المنتجة بتقنية 360 درجة. **منهجية البحث**: اعتمد البحث في مساره على المنهج الوصفي وتحليل الأساليب المستخدة لإنتاج التقارير الإعلامية المنتجة بتقنية 360 درجة، للوصول لكيفية مواكبتها للتطور التكنولوجي خاصة في عالم تكنولوجيا التصوير والإنترنت.

كلمات دالة Keywords:
الواقع الافتراضي
Virtual Reality
كاميرات 360
360 Cameras
التقارير الاخبارية
News Reports

Paper received 18th August 2019, Accepted 13th September 2019, Published 1st of October 2019

مقدمة Introduction:

تعرف مقاطع الفيديو بزاوية 360 درجة ، بمقاطع الفيديو الغامرة. أو مقاطع الفيديو الكروية، حيث يتم التسجيل وعرض الفيديو من كل اتجاه، وفي نفس الوقت، ويتم تصويره باستخدام كاميرا واحدة شاملة الاتجاهات أو مجموعة من الكاميرات. وأثناء التشغيل على الشاشة المسطحة العادية يتحكم العارض في اتجاه العرض مثل البانوراما. كما يمكن أيضًا تشغيلها على شاشات عرض خاصة و أجهزة عرض مرتبة في شكل كرة أو جزء من كرة.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تعتبر التقارير الإخبارية وسيلة هامة لنقل الأخبار. لها أسسها وقواعدها الثابتة. إلا أنه مع التطور التكنولوجي المستمر وخاصة في ظل الثورة الرقمية، وعالم السماوات المفتوحة، ووجود منصات إعلامية مختلفة. سواء علي الإنترنت أو الإعلام الخاص. كان لهذا التطور التكنولوجي أثرا بالغا علي صناعة وشكل التقارير الإعلامية، وتقوم مشكلة البحث على السؤال الرئيس:
ما هي المتطلبات التصميمية والتكنولوجية لإنتاج التقارير الإعلامية بتقنية 360 درجة؟ وما مدي تأثير هذه التقنية على الفكر التصميمي للصورة الاعلامية ؟ وما هي فعالية تأثيرها على جودة التقارير الإعلامية؟

هدف البحث Objective:

يهدف البحث إلى التعرف على المتطلبات التصميمية والتكنولوجية وأهم الآت التصوير المستخدمة لإنتاج التقارير الإعلامية المنتجة بتقنية 360 درجة.

منهجية البحث Methodology:

اعتمد البحث في مساره على المنهج الوصفي وتحليل الأساليب المستخدة لإنتاج التقارير الإعلامية المنتجة بتقنية 360 درجة، للوصول لكيفية مواكبتها للتطور التكنولوجي خاصة في عالم تكنولوجيا التصوير والإنترنت.

فروض البحث Hypothesis:

1. يمكن إنتاج تقارير إعلامية ذات جودة عالية باستخدام آلات التصوير ذات تقنية 360 درجة.
2. ساعدت التكنولوجيا الحديثة وبرامج التواصل الاجتماعي علي انتشار الفيديوهات 360 درجة.
3. التقارير المصورة بطريقة 360 درجة أكثر تأثيرا علي الجمهور من التقارير الإعلامية التقليدية.
4. التقارير الإعلامية المصورة 360 درجة أكثر مصداقية من التقارير الإعلامية التقليدية.
5. أدت التطورات التكنولوجية في صناعة التقارير إلى تطوير الفكر التصميمي للصورة الإعلامية عامة والصورة الإخبارية خاصة.

تساؤلات البحث Research Questions:

1. ماهي عناصر إنتاج التقارير الإعلامية التقليدية؟
2. ماهي كاميرات الواقع الافتراضي؟
3. كيف يتم انتاج تقرير 360 درجة؟
4. ما هو أثر برامج التواصل الاجتماعي في التقارير الإعلامية المصورة بتقنية 360 درجة؟

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الاطار النظري Theoratical Framework :

التقرير التلفزيوني الميداني:

يعد العمل الصحافي التليفزيوني الميداني من أكثر مجالات العمل الصحفي تعقيداً و خطورة من كلا الناحيتين التحريرية و الجسدية. كما أنه يتطلب مهارة عالية و قدرا كبيراً من الحس وسرعة البديهة و حسن التصرف. فالخطأ في العمل الميداني قد لا يؤدي فقط إلى فقدان التقرير بل قد يؤدي أحياناً إلى فقدان المراسل نفسه.

وعند تنفيذ التقرير التليفزيوني الميداني لابد من الاخذ في الاعتبار ثلاثة أمور رئيسة:

والمراسل هو المسؤل الأول و الأخير عن المادة المعلوماتية، كما أنه المسؤول الأول و الأخير عن المادة الفيلمية، كما إنه سيظهر في التقرير بنفسه، مما يتطلب تمكنه من مهارة الحوار مع الكاميرا.

فيما عدا ذلك، فإن التقرير التليفزيوني الميداني تنطبق عليه المعايير ذاتها المتعلقة بالتقرير التليفزيوني التقليدي مثل وحدة الموضوع، ووضوح اللغة، و قصر الجمل، و تقسيم التقرير إلى أجزاء منطقية مترابطة، و غيرها.

و فيما يلي استعراض متكامل للعناصر الرئيسة التي يجب تحققها عند إعداد التقرير الميداني.

إعداد المادة المعلوماتية:

تعد المادة المعلوماتية الدقيقة و المتكاملة هي القاعدة الأساسية التي يمكن بناء التقرير الميداني عليها،

وتتضمن تلك القاعدة عدداً من الخطوات على النحو التالي:

اجراء البحث العلمي:

أن أهم خطوات العمل الصحفي هي إجراء البحث العلمي اللازم لضمان الإلمام بشتى جوانب الموضوع ووجهات النظر المختلفة تجاهه. ففي بداية العمل الميداني لا نمتلك عادة من المصادر المعلوماتية الموثقة إلا الفكرة، لذا لا توجد أي افتراضات مسبقة أو اي صور نمطية.

ولا يجب التردد في استشارة من لهم باع أطول في موضوع التقرير (صديق طبيب إن كان الموضوع طبياً، أو محام إن كان الموضوع له علاقة بالقضاء،...).

كما يجب التعامل مع أي مشورة على أنها خطأ يحتمل الصواب.

كما يجب ايضا استخدم المعلومات الأولية كي تنير الطريق للبحث عن مزيد من المعلومات. ويتم السؤال من خلال مواقع الإنترنت ذات الصلة. او زيارة المكتبات العامة أو المتخصصة. كذلك يجب التعامل مع الأرشيف الصحفي المتاح عن الموضوع.

كما يجب تنمية المهارات البحثية (التحريرية و الفنية) بقدر الإمكان، و هو الأمر الذي سيتحقق من خلال القيام بعمليات البحث الجادة و الصادقة مع كل تقرير جديد.

البناء الأولي للتقرير:

بعد الإلمام بالمعلومات الأساسية يصبح بإلامكان البدء ببناء أولي للتقرير. حيث أنه يمكن تصور الأماكن المتوقعة للتصوير و كذلك الضيوف. و بالتالي يمكن إعداد بناء أولي غير مترابط أو مرتب، لكنه يتضمن عناصر كثيرة من المحتمل استبعاد بعضها لاحقاً. الا أن هذه الخطوة تساعد كثيراً في المضي بثقة نحو الخطوات اللاحقة.

إجراء الاتصالات بالمعنيين بالأمر:

المقصود هنا الأطراف التي لها رأي في التقرير. فإذا كان التحقيق المصور عن المستوى المتدني للخدمات الصحية لمستشفى ما، فإن إدارة المستشفى أو المدير العام هو أحد المعنيين بالأمر. لذا يجب الاتصال به لتحديد موعد للمقابله والتصوير معه، مع التوضيح بانه سيتم منحه فرصة مكافئة للفرصة الممنوحة للرأي او الطرف الآخر المعاكس او المختلف معه في الراى.

حيث يجب الاتصال بمن يمثل رأي المنتقدين للمستوى الطبي للمستشفى، كما يجب ايضا الاتصال بجهة محايدة (طبيب مستقل). كما يمكن الاتصال بالنائب البرلماني عن الدائرة الانتخابية التي يتبعها المستشفى ايضا. ومن المعنيين هنا أيضاً الجهات الرسمية الأخرى مثل مسئول بوزارة الصحة.

إعادة بناء خط التقرير:

عادة ما يتعذر الحصول على الموافقة بالتصوير في مكان ما أو مع أحد المعنيين. وعليه فمن الطبيعي أن يتم اعادة بناء الخط العام للتقرير، إما باستبعاد هذه العناصر، أو بمحاولة العثور على بديل. ومرحلة إعادة بناء الخط العام للتقرير تساعد بشكل كبير على تحديد الأماكن شبه النهائية للتصوير والتوقيت الأفضل والضيوف شبه المؤكدين.

التجهيز اللوجيستي:

تعتبر هذه المرحلة من أكثر مراحل العمل الميداني حساسية و أهمية، و يؤدي الفشل فيها إلى تفكك بناء التقرير. فبعد رسم البناء شبه النهائي للتقرير، وتخيل الأماكن المطلوب التصوير فيها، والضيوف المتوقعين, يجب معرفة كيفية الوصول إلى تلك الأماكن. وتجهيز التصاريح اللازمة للحركة و التصوير، كذلك يجب تحديد الموازنة المالية المطلوبة، و أعضاء الفريق الفني المصاحب.

كما يجب أن يتم تحديد المعدات الفنية المطلوبة، ومدة التصوير والمقابلات، مع مراعاة تناسب تلك المدة مع الميزانية المقترحة. كذلك يجب علي الصحفي او المراسل التأكد من ان هذه التجهيزات جميعها متواجدة ومتوفرة وقت التصوير، حتى لو كانت هناك جهة انتاجية اخري تقوم بهذا العمل.

بلورة الهدف من التقرير:

عند الوصول إلى هذه المرحلة يجب التخفيف من أعباء التحضيرات ومشكلات الاتصالات، ثم الاجابة علي بعض التساؤلات مثل:

- ماذا نريد من هذا التقرير؟
- هل الأهداف الأصلية مازالت متواجدة؟
- هل يمكن تحقيق اهداف هذا التقرير؟

عناصر التقرير التلفزيوني

اعداد تقرير تلفزيوني يتطلب عدة عناصر أهمها:

تحديد الموضوع قبل البدء به وتحديد هيكل التقرير والترتيب الزمني والبداية والجمل الأساسية والجو العام.

رواية القصة تمثل العنصر الأول من العناصر الأساسية للتقرير التلفزيوني، وتشمل ما يأتي:

تحديد الموضوع قبل البدء به والسؤال بصراحة: ما الموضوع؟ ما القصة؟ فمن غير المنطقي اختيار أكثر من موضوع داخل التقرير الواحد. فيجب ان يكون الموضوع واضحاً ومحدَّداً.

يجب التشاور مع الرئيس المباشر، أو مع رئيس تحرير النشرة. لكن كن علي ثقة من أنه بإمكانك أوَّلا إقناع المشاهد بالتقرير أكثر إذا تم تناول موضوعاً محدداً. كما يمكن الربط بين عدد من العناصر الخبرية إن حدثت مجموعة من الانفجارات في دولة ما لا تربطها أي علاقة، لكن موضوع التقرير في هذه الحالة لن يكون عن الانفجارات، بل سيكون عن الوضع الأمني. في كل الأحوال، يجب ضمان ان تكون وحدة الموضوع مترابطة كي يفهم المشاهد ما يعرض عليه من احداث.

هناك أيضاً العناصر الخبرية التي يتضمنها الموضوع. فكل موضوع يتضمن عدداً كبيراً من العناصر الخبرية، والتي قد تتوافر لبعضها الصور، وقد لاتتوافر للبعض الآخر. وعليه فيجب استبعاد العناصر الثانوية وتلك التي قد تزيد الموضوع تعقيداً. فمن السهل استبعاد العناصر الخبرية والفيلمية قبل الخوض في كتابة التقرير. فتعدد العناصر يشتت المشاهد ولا يزيد من قيمة التقرير، على عكس ما يعتقد البعض. وأسوأ التقارير هو ذلك الذي يحتاج إلى أن يشاهد مرتين لكي يتم فهمة بشكل كامل.

البناء (هيكل التقرير):

البناء الأسهل للتقرير التلفزيوني هو المعتمد على التسلسل الزمني. لكن الكثير من الموضوعات الاخبارية معقد، ولا يمكن الاستناد في رواية معظم تلك الموضوعات على التسلسل الزمني. من هنا، يجب أن يتم الربط بين كل مجموعة من أجزاء التقرير بشكل منطقي. ومن السهل تقسيم التقرير إلى أجزاء مبنية على العناصر الخبرية

وعلى المادة الفيلمية المتعلقة بها. بعد ذلك، يتم الربط المنطقي بين هذه الأجزاء بحيث تبدو وكأنها ممسكة بعضها البعض. يمكن استخدام منطق اللغة وكلمات وعبارات مثل: (من ثم) و(بالتالي)، و(غير أنَّ) و(على الرغم من ذلك)، و(بالقرب من هذا المكان) وغيرها من الكلمات التي تؤدي الي نفس المعني.

الصورة: يجب أن يبدأ كل جزء بصور ذات صلة بتلك التي تم اختتام الجزء السابق بها.

الترتيب الزمني: عادة ما يُقال يجب أن تبدأ التقارير التلفزيونية بالصور الحديثة أو بتلك الأكثر تأثيراً. لكن حقيقة الأمر ليست هذه قاعدة ملزمة. ففي كثير من الأحيان قد يبدأ التقرير بلقطات ليست الأحدث ولا الأكثر تأثيراً، لكنها الأقرب إلى البناء المنطقي للموضوع.فالزمن خاص جداً بالتقرير. والتقرير الجيد هو الأقرب إلى الفيلم السينمائي الذي يختصر زمنياً مراحل معينة ويستطرد في مراحل أخرى. والهدف هو الحبكة الدرامية الإنسانية. ومن المشكلات الشائعة عند بناء النص أن تتم إثارة فضول المشاهد في اتجاه معين من دون الإجابة على التساؤل اللاحق. فالأمر مثل المسلسلات الدرامية السيئة التي أحياناً ما تدفع بالمشاهد إلى أن يتساءل: "ثم ماذا حدث...؟

أحياناً يرتكب التقرير التلفزيوني الخطأ نفسه، فيعرض معلومة ناقصة ضمن البناء الدرامي. يجب ان يتم فهم الأسئلة المنطقية التي قد تدور في ذهن المشاهد ويتم استخدمها لزيادة التماسك الهيكلي عن طريق حسن اختيار موقع الإجابة عليها ضمن بناء التقرير.

كتابة النص: كتابة النص هي أكثر عناصر التقرير قرباً من نفس الصحفي. لذلك، يجب الحرص على التوازن بين طغيان ذلك الجانب النفسي و بين فقدانه.

البداية: يجب بذل جهدا كبيرا في اختيار الجملة الاستهلالية، لأن لها تأثيراً كبيراً على المشاهد، كما أنها تساعد كثيراً على المضي قدماً فيما تبقى من النص. فبالنسبة إلى المشاهد تمثل الجملة الافتتاحية أول علاقة له بالتقرير، ومن المهم أن تقنعه بأهمية الحدث وجدية الموضوع بشكل أقرب إلى اهتماماته. يجب الحرص في الجملة الافتتاحية على الجوانب الإنسانية وكذلك الحرص على الربط بين الجملة الافتتاحية والمعنى الرئيسي المطلوب من التقرير. بعض الصحافيين المهرة يتمكن من استخدام الجملة الافتتاحية لحل أزمة نقص الصور، وليدخل مباشرة في صلب الموضوع.

الجملة الأساسية: يقصد بها الجملة التي قد تثير مفاجأة في التقرير، أو تشكل تحولا في السياق. وتساعد هذه الجمل على إكمال البناء الهيكلي للتقرير وتمثل قمة الصعود الدرامي. كما أنها تعيد الانتباه لبعض المشاهدين، بينما تبقى عالقة في أذهان كثيرين آخرين. وفي السينما يُشار إلى ذلك بالمشهد الرئيسي أو(Master Scene).

الجو العام الصحفي: التقرير الصحفي الجيد هو الذي يتمكن من نقل الجو العام كاملاً إلى المشاهدين لدرجة قد تجعلهم يتذوقون نفس الطعم ويستنشقون نفس الهواء، بل و يشعرون بالرهبة نفسها.

إعداد المادة الفيلمية:

معاينة موقع التصوير:

لابد من معاينة موقع التصوير قبل الانتقال بالمعدات والطاقم الفني للتصوير به.

ولإحكام السيطرة على عملية التصوير فنياً و تحريرياً، لابد من تفقد اماكن التصوير كلها إن أمكن. ولا يجب ان يتم لفت الانتباة أثناء تلك المعاينة، حيث يمكن اكتشاف الكثير من الامور والمعلومات, وسيتعامل المواطنين مع المراسل او الصحفي كانه مواطن عادي وليس صحفيا وبالتالي فسوف يري الامور من وجهة نظر المشاهد الإنسان وليس بعين الصحفي. ولابد من تسجيل جميع الملاحظات و الانطباعات حتي ولو عن طريق جهاز تسجيل صغير, حيث ان الانطباعات لن تبقى إن لم تسجلها فوراً.

يمكن ايضا اثناء المعاينة الاولية ان يصادف موقف أو شخص يقلب الأمور رأساً على عقب. و قد تكون الإجراءات المطلوبة للدخول و الحركة أكثر تعقيداً.

كما يمكن اكتشاف مواعيد أخرى أكثر مناسبة للعمل والتصوير. كما يمكن التعرف على طرق ووسائل اكثر آمنا للتحرك إن كان موضوع التصوير يتضمن درجة من درجات الخطر.

هذه الزيارة التفصيلية لمواقع التصوير تجعل من مهمة التصوير أسهل و أكثر مصداقية و قرباً من الواقع.

التمهيد مع المتحدثين في التقرير:

بعد معاينة وزيارة موقع التصوير، لابد من زيارة أماكن وجود وعمل المتحدثين الرئيسين في التقرير. فبهذه الطريقة فقط يمكن كشف الكثير من تفصيلات شخصياتهم و حقيقة توجهاتهم.

ولن يمكن إتمام هذه الزيارة دون أخذ مواعيد مسبقة، ولابد من التعامل كصحفي مع كل شئ اثناء تلك الزيارة مثل: المكان، الناس، الزائرين، الأوراق الملقاة أمام المكتب، طريقة الترحيب، الصور المعلقة على الجدران، الجوائز والأوسمة المعروضة، وغيرها.

لا يتم الافصاح عن بناء التقرير، ولا يجب توضيح طبيعة الأسئلة التي سيتم توجيهها للضيوف يوم التصوير. حيث يكفي الاكتفاء بالخطوط العريضة للموضوع، ولا مانع من إجراء حوار خارج موضوع التقرير لكن بحذر. حيث يجب من هذه الزيارة الخروج بانطباعات حقيقية عن مكان عمل الضيف، و طبيعة شخصيته، ويتم مقارنة ذلك بالمعلومات المتوفرة.

بعد هذه الزيارة يمكن صياغة الأسئلة التي سيتم توجيهها للضيوف.

الاجتماع بالفريق الفني:

يمكن القول الان بان الصورة الذهنية قد اكتملت واصبحت واضحة. لذلك من المهم الاجتماع بالفريق الفني حتى لو كان المصور فقط. والغرض من هذا الاجتماع هو توضيح الهدف من التقرير و البناء الفني الذي قد تم تخيلة. ويتم طرح الرأي على أنه اقتراح، ويتم كذلك الاستماع إلى رأي الفريق الفني واخذ ملاحظاته في الاعتبار.

عادة ما ينتهي الاجتماع بخطة عمل تقترب من البناء الفني للتقرير، لكن سيكون هناك تعاوناً كبيراً بين أعضاء الفريق و إدراكاً لما قد يمكن ان يتم مواجهتة من مشكلات يمكن ان تحدث اثناء التصوير. وعليه فسوف يتزود الفريق الفني بالمعدات المطلوبة, عدد كاف من الأشرطة والبطاريات، حامل الكاميرا، معدات الإضاءة, أنواع الميكروفونات المطلوبة، وغيرها من التجهيزات.

رسم خطة التصوير:

يتم مراجعة واسترجاع ما قد تم كتابتة, ويتم اعمال الخيال وتصور القصة في شكلها النهائي. حيث يمكن رسم الكادرات واحجامها علي ورق أبيض، فلابد من تخيل موقع الكاميرا, وكذلك اللقطات المتوقعة.

يجب ان يتم ترتيب أولويات التصوير؛ فهناك لقطات اساسية يجب ألا تخرج من الموقع من دونها، و هناك لقطات اختيارية ستفيد، و هناك لقطات احتياطية .

يتم كذلك صياغة الأسئلة التي سيتم توجيهها للضيوف.

التصوير و التأكد من صلاحية اللقطات:

إجراءات قبل التصوير:

قبل التوجه إلى موقع التصوير لابد من التأكد من وجود التالي:

خطة العمل التي تم الاتفاق عليها مع فريق التصوير، وخطة التصوير التي تم أعدادها أخيراً، كذلك جدول مواعيد الزيارات، بطاقة هوية، التصاريح الخاصة بالتصوير، وارقام الهواتف (فقد يحدث امر غير متوقع، مما يؤدي إلى تغيير المواعيد)، و مبلغاً من المال يزيد قليلاً عن المعتاد.

إجراءات التصوير:

من المفضل دائما ان يلتقي فريق التصوير بعيداً عن موقع التصوير إن كان ذلك ممكناً، فليس من الجيد أن يسبق المصور او الطاقم الفني قبل المراسل او الصحفي. فقد تهتز صورة المراسل او الصحفي أمام من في الموقع إن وصل قبل طاقم العمل الفني.

فالتواجد والظهور معا يضمن حسن التنظيم. ولابد من الالتزام قدر الإمكان بالجدول الزمني المحدد للتصوير، فالعمل الميداني يستهلك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الوقت بلا حساب.
ولابد من التأكد من صلاحية اللقطات الأولى للتأكد من فهم المصور للموضوع والهدف منه والقدرة على تنفيذة.
ولابد من التعامل بتواضع شديد مع الفريق الفني، ويتم منحهم الوقت الكافي لتجهيز المعدات. ويجب التعامل معهم برفق فهم صمّام أمان النجاح في الموقع.

اللقطات:

ان نشاط الكاميرا في الموقع جزء لا يتجزأ من العمل الصحفي، فالكاميرا مسؤولية المراسل أكثر من كونها مسؤولية المصور.
حيث يكون المصور مسؤولاً عن طريقة تنفيذ اوامر العمل، بينما يكون المراسل او الصحفي هو المسؤول عن تحديد ماذا يريد. وهنا يأتي دور استذكار ما يتعلق بالأجزاء المنطقية أو الـ .Sequences حيث لابد من التأكد من الحصول على Sequence لكل منطقة أو نشاط في موقع التصوير.
ولابد من الحصول على أكبر قدر ممكن من لقطات البشر, الناس العاديون و هم يقومون بممارسة حياتهم الطبيعية. فالعمل التليفزيوني هو فن نقل حياة الناس إلى الناس. ويفضل بالطبع إضافة لمسة شخصية إنسانية على العمل, وذلك من خلال التركيز على أفراد بعينهم أكثر من مجرد التقاط مجموعات من الناس غير واضحي المعالم. فالمشاهد يتضامن أكثر مع من يمكنه التعرف إلى ملامحه، و ربما اسمه و تفصيلات حياته.
الأسر تقدم نموذجاً جيداً لتجسيد القصة كاملة في شكل مبسط. فعند التعامل مع أسرة ذات صلة بموضوع التقرير (أسرة تقول إن أحد أطفالها يعاني من سوء العلاج الذي تقدمه المستشفى)، فقد يتم الخروج بـ Sequenceرائع يدعم بناء التقرير.
يتطلب إعداد الـ Sequence ذكاءً و سرعة بديهة من المراسل او الصحفي وكذلك من المصور. إذ عليهم ملاحظة المظاهر الطبيعية للموقع الذي يعملوا ويقوموا بالتصوير فيه, كيف تسير الحياة؟ ويتم النظر بعين المشاهد, والتساؤل: ماذا نريد أن نرى؟ و ماذا يجب أن يرى حتى يخرج التقرير متوازناً، دقيقاً، و موضوعياً، و جذاباً في آن واحد.
حيث يجب الإبداع في تخيل اللقطات، ثم التقاطها وفق المنطق الذي تم بنايته في الذهن.
من المهم ايضا عند التصوير الإكثار من اللقطات القريبة و القريبة جدا أو ما تسمى بالـ .Close-ups حيث يشعر المشاهد بأنه قد اندمج مع القصة كلما اقتربت الكاميرا من التفصيلات. فلقطة قريبة جداً من عين الطبيب و هو ينظر في فم المريض تعطيك انطباعاً أنك دخلت بالفعل إلى غرفة الفحص. و لقطة قريبة جداً من يد الجزار و هو يقطع اللحم بالسكين مع الصوت المصاحب لها ستعطيك الشعور بالحضور داخل المشهد. و لقطة قريبة من قفل مغلق على باب أحد المحال ستنقل على الفور معنى الإضراب أو الإغلاق. و لقطة قريبة من عين طفل يبكي تكفي لنقل المأساة. أما لقطة قريبة من أصابع جندي و هي على الزناد، فستجعل التوتر يسري في قلب المشاهدين.
يتطلب إعداد اللقطات بشكل جيد صبراً من المراسل والمصور، كما يجب ان يحتوي التقرير علي عدة احجام للقطات مختلفة. فلكل حجم من احجام اللقطات غرض ومدلول، حيث تدل اللقطة البعيدة (Long Shot)علي مكان التصوير. بينما تحكي اللقطة المتوسطة القصة (Medium Shot) اما اللقطة المقربة
(Close up Shot) فتضيف البعد الانساني والعاطفي للموضوع.
ويوضح شكل (1) احجام اللقطات المختلفة

حركة الكاميرا:

ان عملية بناء التقرير فنياً لن تتحقق فقط بمجموعة جيدة من اللقطات (واسعة و متوسطة و قريبة و قريبة جداً)، إنما تحتاج كذلك إلى حركة كاميرا متنوعة.
وهناك العديد من أنواع حركات الكاميرا. وسوف نتناول هنا حركات الكاميرا البسيطة التي يمكن تنفيذها بحامل الكاميرا مثل:
تحرك أفقي يمينا أو يسارا ،Pan right or Pan left أو تحرك رأسي من أعلى إلى أسفل أو العكس ،Tilt up or Tilt down أو تحرك من الأوسع إلى الأضيق أو العكس Zoom in or Zoom out.

شكل (1) يوضح احجام اللقطات المختلفة.

كما يمكن للمصور المحترف المزج بين حركتين في آن واحد؛ كأن يحرك الكاميرا إلى اليمين مع توسيع اللقطة في الوقت نفسه Pan right with Zoom out.
و تتوقف سرعة الحركة و مدى اتساعها على طبيعة الموقع و الموضوع. فالموضوعات الإنسانية أبطأ إيقاعاً و تحتمل حركة أقل وأبطأ. و التظاهرات مثلاً تتطلب الحركة السريعة من أجل اللحاق بتفصيلات ما يجري.
ووظيفة حركة الكاميرا هي أن تتجول بالمشاهد بين أركان مواقع التصوير. فاللقطات الجيدة فقط لا تكفي لإعطاء المشاهد الشعور بأنه في المكان، لذلك يجب المزج بين اللقطات بأنواعها و بين تحركات الكاميرا وذلك أثناء عملية المونتاج ، و بالتالي يجب التأكد أثناء التصوير من أن هناك ما يكفي من لقطات و تحركات للكاميرا مما يكون في النهاية مجموعة من الـ Sequences الجيدة و المترابطة. شكل (2) يبين مجموعة من حركات الكاميرا.

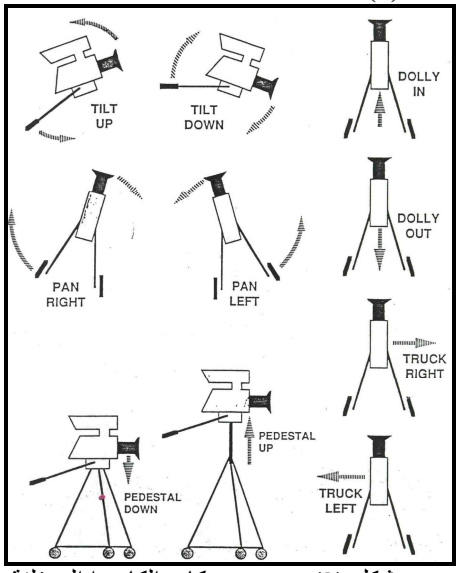

شكل (2) يوضح حركات الكاميرا المختلفة.

إجراء المقابلات المطلوبة للتقرير:
يجب توزيع الوقت والجهد بشكل مناسب ما بين التصوير و بين إجراء المقابلات المطلوبة للتقرير. فإذا كانت المقابلات مع أشخاص عاديين أو ما نسميهم (Vox Pops) يجب التأكد من أنهم جميعاً على وعي بموضوع التقرير، و أن السؤال الذي وُجه إليهم واضح و محدداً بحيث نحصل على إجابات يمكن المقارنة بينها. ويجب الا تزيد مدة اللقاء من هذا النوع عن 10 ثوان. وعادة ما يتم اللجوء إلى هذه النوعية من اللقاءات لاستطلاع الرأي حول قضية خلافية، أو لإظهار رأي شهود العيان في حادث ما.
كما يجب التأكد من تطابق المعايير على جميع من يتم التسجيل معهم تلتقي، ولابد من التذكير دائما بانه لا يمكن تمثيل الرأي العام كله من خلال تصوير مدته نصف الساعة فقط.
وبالرجوع إلى المعلومات التي قد تم جمعها، يمكن معرفة كيفية عرض الرأي الآخر, وإن تصادف و أجماع ممن التقيت بهم على وجهة نظر واحدة دون وجود لوجهة النظر الأخرى, فلابد من البحث والاجتهاد من اجل تمثيل الرأي الآخر.
وتوفر اللقاءات الأكثر تنظيماً فرصة لعرض الآراء المختلفة الجديرة بالعرض لاعتبارات موضوعية. و يسهل الوصول إلى ذلك عبر الإعداد المسبق الجيد. إذ يجب الحصول على وجهات النظر المختلفة في أكثر من لقاء حيث يحتمل التقرير الإخباري ما بين 2 إلى 3 لقاءات على الأكثر. ويجب التذكير بأن اللقاءات من هذا النوع لن يشغل أكثر من 30 ثانية بأكثر تقدير، فلا يجب استهلك الوقت.
كما يجب ان يتم اخبار الضيف بالمدة المثالية للإجابة عن كل سؤال لعله يساعد بالالتزام قدر المستطاع بمدة التقرير النهائية. ويتم اختيار موقع المقابلة بما يتناسب مع طبيعة التقرير ووظيفة الضيف (يتم تسجيل اللقاء مع الطبيب بملابسه و بالقرب من أحد المرضى، أفضل من أن يتم التسجيل في مكتبه و من دون المعطف الأبيض).
يتم بعد ذلك تصوير ما يسمى (Set Up shots) وهو تمهيد للمقابلة عن طريق تسجيل للسير الطبيعي غير المفتعل لنشاط الضيف (تصفح كتب، كشف على المرضى، سير في الممرات، حديث هاتفي...).
عند تسجيل المقابلة يجب البحث على خلفية مناسبة، والتي تزيد من مصداقية المقابلة. كذلك يجب البحث على ما قد يصلح (Cut away)علم، صورة، أجهزة اذا كان التصوير في معمل.
الموقع الطبيعي للكاميرا هو أن تلتقط الضيف من أعلى كتف المراسل وهو ينظر إليه. ولا يجب أبداً أن ينظر الضيف إلى الكاميرا اثناء اللقاء او الحديث. فيجب أن ينظر الضيف إلى المراسل. في حال غياب المراسل أحياناً يقوم المصور بتسجيل لقاءات سريعة، و عليه توجيه الضيف لينظر إلى اتجاه وهمي أو المكان المفترض وقوف المراسل أو جلوسه فيه.
لا يجب التعامل مع الضيف انه اعلي شأناً من المراسل حتى لو كان وزيراً. ويجب التذكير أنه عندما يبدأ التسجيل فأن المراسل هو الذي يسأل وهو الذي يدير الحوار نيابة عن الرأي العام والمشاهدين.
قبل مغادرة المكان يجب التأكد من صلاحية الشريط والمادة المصورة. ويجب ايضا الحرص والحصول على لقطة واحدة على الأقل تجمع المراسل او المذيع بالضيف, خاصة إن كان اللقاء مهما فربما يمكن استخدامها كـ (Cut Away).
لقطة حوار الكاميرا:
(Stand Upper) Piece To Camera:
لا توجد حتى الآن ترجمة عربية متفق عليها لمصطلح (Piece To Camera).
في لقطة حوار الكامير يخاطب المراسل المشاهدين، أو يواجههم للمرة الأولى في التقرير، يتحدث إليهم عبر حديثه إلى الكاميرا. فالمراسل عندما ينظر إلى عدسة الكاميرا وينطق، إنما هو يحاور آلاف و ربما ملايين المشاهدين. لذلك فهذه المرحلة ربما ترفع مستوى التقرير، وربما تهبط به إلى أدنى الدرجات.
والغرض منها انها تعطي التقرير بعداً إنسانياً. فحين يخاطب المراسل المشاهدين بنفسه من موقع الحدث, فهو يسمح للمتلقي او المشاهد بأن يتلقي الموضوع مباشرة، و يضع خلاصة ما يشاهدة في جملة واحدة يربط بها وبين جميع العناصر.
كما أنها تسمح أحياناً بسرد معلومات ليس بالإمكان العثور على صور لها فمثلا حين يقول المراسل (داخل هذه الحفرة قضى صدام حسين أيامه الأخيرة...), فبالتأكيد لا يمكن تصوير صدام في الحفرة, ولكن المشاهد سوف يتخيل الصورة الذهنية.
وتضفي لقطة حوار الكاميرا مصداقية كبيرة، لأن المراسل هو من يتكلم، فهو من يقف وسط ركام المبنى، أو بالقرب من موقع المؤتمر، أو أمام الجنازة، الأمر الذي يعزز مصداقية ما يقوله.
وهي كذلك تنقل المشاهد إلى موقع الميدان,ممثلاً في شخصية المراسل, والذي من المفترض أن يعكس و يجسد فضول المشاهدين، و يجيب عن أسئلتهم. وهي في النهاية تخلق لكل قناة أسرة من المراسلين المعروفين صوتاً و صورة، و بالتالي تخلق جواً ودياً و علاقة أسرية بين القناة (مجسدة في مذيعيها و مراسليها) والمشاهدين.

موقعها:
بناء التقرير هو الذي يحدد موقع هذه اللقطة. فقد جرى العرف على وضعها في نهاية التقرير. لكن الاتجاه الحديث في الصحافة التليفزيونية يوظفها كرابط بين عناصر التقرير الزمنية أو المكانية أو الموضوعية, وبالتالي يفضل كثيرون أن تأخذ مكانها في منتصف التقرير. ويسميها البعض في هذه الحالة Bridge أو رابط (جسر)، لأنها تربط بين أجزاء التقرير كالجسر.

أهميتها:
تنبع أهمية لقطة حوار الكاميرا من أنها توفر للمراسل فرصة تكثيف الانطباع بأهمية الحدث، خاصة إذا كان الحدث مهما وغير عادي، أو معقد ويحتاج إلى توضيح. و تبرز أهميتها أيضا كلما كان الحدث إنسانياً يتطلب نقلاً للأحاسيس والمشاعر، و كلما كان الموقع بعيداً ويصعب الوصول إليه.
وكلما تمكن المراسل من انتهاز الفرص, مثل المرور بجانب جنازة، أو رفع جثامين الضحايا، أو أي شيء يجعل المرسل في موقع يسمح للمشاهد برؤية ما يدور في الخلفية، فإن لقطة حوار الكاميرا تكون في أوج أهميتها.

مكان تصويرها:
أسوأ أنواع الـ (Piece To Camera) هي تلك التي يتم تنفيذها من أمام مبنى غير معروف، أو وسط شارع مزدحم في إحدى المدن، و الأشد سوءاً تلك التي يتم تصويرها تحت شجرة في منطقة الظلال.
فإذا كان الغرض الذي تريد لها أن تحققة وهو نقل المشاهد إلى موقع الحدث، فيجب أن يري المشاهد المراسل وهو في موقع له صلة بالحدث الرئيسي.
لا يجب الاهتمام بنص الحديث بقدر الاهتمام بما يراه المشاهد خلف المراسل. و لكن يجب الحذر من أن تكون الخلفية اكثر جاذبية لدرجة صرف انتباه المشاهد عما يقولة المراسل.

طريقة الأداء:
حوارية: أي تنتهج طريقة الحوار و ليس التوجيه أو الأسلوب الخطابي.
تلقائية و طبيعية و ملائمة: بملابس لها علاقة بما يجري فعند التصوير في مجاعة أو ميدان قتال فمن غير المنطقي أن يظهر المراسل أنيقاً يرتدي بدلة وربطة عنق. وفي زيارة رسمية لرئيس أو مؤتمر قمة من غير المنطقي أن يظهر المراسل بمظهر غير لائق.
متحركة: يمكن أن لا يتحرك المراسل، لكن من الأفضل في هذه الحالة أن تتحرك الكاميرا إليه.
ويمكن اثناء حركة الكاميرا أن يتم شرح مسألة معقدة، ويمكن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

للمراسل الامساك بآلة أو ألبوم صور, و هنا يجب على المصور أن يدرك متى يتحرك (Zoom in) للمراسل او العكس.
يمكنك أن تشير خلالها إلى الموقع الخلفي، أو حدث يجري، لكن يجب الحرص على الصدق، و على ألا تبدو مبالغاً فيا.
يمكن أن يؤديها المراسل وهو يفعل شيئاً ما، مثل قيادة سيارة، أو استخدام آلة، أو أكل الطعام، لكن يجب الحرص على ان لا تبدو مفتعلة. كما أن هذا النوع من الـ (Piece to Camera) معقد يحتاج إلى مصور ماهر، و فكرة مبدعة، و وقت طويل لإنجازه.

مقدمة عن التصوير البانورامي:

كلمة بانوراما تعني المشهد العام او النظرة الشاملة او نظرة من زاوية واسعة وهي كلمة اغريقية قديمة. وتعتبر الرؤية المجسمة ثلاثية الابعاد جزء من طبيعة الرؤية البشرية, وذلك من خلال النظرة الشاملة علي الموضوع كلة, حيث ان مجال الرؤية للعين البشرية يكون (176ْ) درجة تقريبا.وتتميز السيدات بمجال رؤية اوسع من الرجال. ولا يمكن تحقيق الرؤية البانورامية بالعين البشرية الا من خلال دوران كامل للجسم (360ْ).
لقد تم إنتاج الكاميرا البانورامية منذ اكثر من 150 عامًا، بمختلف أنواعها, وتنتج معظم الكاميرات صورا بعرض (110ْ) درجة على الأقل، والتصوير البانورامي ليس وليد السنوات الأخيرة، فقد وُجدت رسومات قديمة رسمها الإنسان قبل أكثر من مائتي سنة، يظهر فيها المشهد أفقياً، لتتسع الصورة لأكبر كم من التفاصيل، وقد استمرت هذه الرغبة لدى الإنسان حتى سهلت عليه التقنية إنتاج أدوات وبرامج تقوم بالمهمة وتدمج الصور بشكل تلقائي لانتاج الصور البانورامية.
الصورة التالية هي رسمة بانورامية لمدينة لندن والتي يعود تاريخها إلى 1792م. شكل (3).

شكل (3) يوضح رسم بانورامي عام 1792.

لم يقف الإنسان عند هذا الحد، بل توسع وتخطى حاجز الـ 180 درجة، ليبدأ بالتفكير فيما وراء ذلك، خلف المصور نفسه، أن تستمر الصورة بالاتساع حتى تصل إلى المحيط بالكامل، وأن تتسع في الأعلى والأسفل حتى تنقل الواقع كما هو، ومن جميع الزوايا، ليختار المتلقي ما يريد مشاهدته وما يريد التركيز عليه.
وفي السنوات الأخيرة ظهرت تقنية الفيديوهات المصورة بزاوية 360، الفيديو الذي يمكن سحبه يمينا ويساراً لرؤية بقية المشهد المختفي خلف الكاميرا، أو استخدام نظارات الواقع الافتراضي لتنتقل من محيطك الحقيقي إلى محيط افتراضي تحرك فيه عنقك بحرية وكأنك تقف في مكان وزمان آخرين، ثم ظهرت الأدوات والأجهزة التي تدعم هذه النوعية من المحتوى وتسهل على المستخدم العادي انتاجة وعرضه.
الصور المحيطية بتقنية 360 درجة ظهرت منذ فترة ليست بالبسيطة، كما أن الأدوات الداعمة لها والتي سهلت على المستخدم العادي التقاط تلك الصور توفرت منذ سنوات، فعلى سبيل المثال وفرت أجهزة سامسونج نوت 3 التي ظهرت في 2013 خاصية إنشاء صور محيطية بكل بساطة، أما الفيديو المحيطي فلم تظهر أدواته ولم يتم دعمه بشكل جيد إلا مؤخراً، فعلى سبيل المثال يوتيوب وفيسبوك بدأت في دعم هذه التقنية في 2015.

استخدام تقنية 360 درجة في تصوير التقارير:

في خريف عام 2015، نزح آلالاف من اللاجئين إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط ,عبر طريق البلقان، ونشرت وسائل الإعلام المحلية والعالمية عددًا من التقارير عن وصول اللاجئين، وظروف معيشتهم، وما يتعرضون له في الطريق إلى بلدان معينة، مثل بريطانيا وألمانيا.
كانت أغلب التقارير التلفزيونية، أو الموجهة إلى منصات التواصل الاجتماعي، عادية جدا، بل أحيانا متشابهة، تحتوي على نفس الصور ونفس الزوايا تقريبا وهي قوارب مُحمّلة باللاجئين الأفارقة، أو بآلاف السوريين الفارين من أهوال الحرب، من اليونان إلى ألمانيا عبر دول البلقان.
لكن هيئة الإذاعة البريطانية «BBC» أنتجت قصصًا مصورة بتقنية 360 درجة، حملت المُشاهِدين إلى قلب الحدث من دون تحديد الزوايا ولا انتقاء الصور.
(بي بي سي) لم تكن الوحيدة، فصحافة الـ360 درجة، وأيضًا صحافة الواقع الافتراضي، عرفتا انتشارًا كبيرًا واستخدامًا ملحوظًا في تغطية الأزمات الإنسانية والحروب، واتخذت وسائل إعلام عالمية وعربية من هذه التقنيات فرصة لتجارب صحفية تفاعلية مختلفة عن ما عرفه الجمهور في الماضي.

كيف تعمل تقنية الـ 360 درجة ؟

فيديوهات الـ360 درجة، أو مايُطلَق عليه أيضًا الفيديوهات الغامرة (Immersive)أو الكروية ،(Spherical) هي مقاطع فيديو يتم تصوير كل زواياها في نفس الوقت باستعمال كاميرا متعددة الاتجاهات، أو مجموعة من الكاميرات المثبتة لتغطية حقل (مجال) بصري بانورامي كامل.
هناك أيضًا تطبيقات تسمح بتصوير فيديو بتقنية 360 درجة، بدلا من الكاميرا متعددة الاتجاهات، والتي من الممكن أن تكون غالية الثمن.
هذه التطبيقات تخلق واقعًا افتراضيًّا بتقنية 360 درجة بطريقة سهلة، تتمثل في جمع الصور تلقائيًّا بواسطة التطبيق، ثم دمج مقاطع الفيديو، وتكون النتيجة مقطع فيديو متعدد زوايا المشاهدة، لكن بجودة أقل من تلك التي صورت باستعمال هواتف مزودة بكاميرا متعددة الاتجاهات مخصصة للغرض نفسه.
كما يسمح اليوتيوب بتحميل مقاطع فيديو بزاوية 360 درجة وتشغيلها، لكن قد يستغرق تحميلها وقتًا أطول من ملفات الفيديو العادية .
ولا تزال تقنية فيديو الـ360 درجة في مراحلها الأولى، وتنمو تدريجيا بتقدم التكنولوجيا وتطورها. لكنها تسمح بأن تكون جزء من القصة، فالجمهور هو الذي يختار بنفسة الزاوية التي يشاهد منها التقرير الصحفي، وليس المراسل الذي عادة ما يحدد الزوايا والأماكن التي تراها في التقرير.
يمكن تحريك الفيديو 360 درجة في كل الاتجاهات لمشاهدته من عدة زوايا مختلفة. وتحتوي هذه المقاطع عادةً على شارة ترمز إلى بوصلة صغيرة في الجانب الأيمن العلوي للشاشة، ويمكن عرضها على أجهزة الكمبيوتر وIOS وأندرويد.
ويمكن مشاهدة الفيديو في الواقع الافتراضي عبر تحريك الرأس في كل الاتجاهات الممكنة.عند امتلاك نظارة واقع افتراضي مثل سامسونج«Gear VR»
في أكتوبر 2016، نشرت قناة (روسيا اليوم) فيديو 360 درجة لتغطية إخلاء مخيم (كاليه) على يد السلطات الفرنسية. أظهر الفيديو آلاف اللاجئين يغادرون المخيم في صفوف طويلة جدًّا. الفيديو كان قصيرًا، لكنه قدّم صورة أكثر وضوحًا من مقاطع الفيديو العادية.
اما تقرير (بي بي سي) الإخباري الذي صور بتقنية 360 درجة في مخيم (كاليه) شمال فرنسا لم يكن عاديا، إذ سمح للمشاهد بمرافقة المراسل في جولته، حيث كان أحد أكبر مخيمات المهاجرين في فرنسا قبل تفكيكه على يد السلطات في أكتوبر2016، فمنذ سنوات يحاول المهاجرون القاطنون في المخيم العبور إلى بريطانيا عن طريق القفز في الشاحنات العابرة للنفق، أو التسلل إلى البواخر. وأسهمت أفواج المهاجرين القادمة في 2015 بأعداد مهولة في تردي أوضاع المخيم، وارتفاع نسبة العنف والجريمة بين اللاجئين. (يقع المخيم على الشاطئ الصخري، ويبدو كأنه في قارة أخرى).
هكذا علق مراسل (بي بي سي) خلال جولته، إذ حاور عددا من اللاجئين القادمين من دول إفريقية، كالسودان وإريتريا، واستمع إلى قصص عبورهم البحر الأبيض إلى أوروبا.

الجولة المصورة بتقنية 360 درجة، والمُرفقة بتعليق صوتي، تعطي الفرصة لاكتشاف المخيم عبر كل زوايا المشاهدة، والاطلاع على الظروف الحقيقية التي يعيشها اللاجئون، حيث يتجول المراسل بين المخيمات الموجودة بطريقة عشوائية للتحدث مع الاجئين ولا يفصلهم عن الوصول إلى انجلترا غير تسلق شاحنات كبيرة متجهة إلى هناك، ويظهر بعضهم في مقطع الفيديو يعتلون الشاحنات على الطريق. فيسألهم المراسل عن سبب المخاطرة، فيجيبه أحدهم (لدينا حلم).

في 2015، أنتج مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير مجموعة من مقاطع الفيديو بتقنية 360 درجة لرصد معاناة اللاجئين السوريين في أحد مخيمات البقاع اللبناني، وسلطت هذه الفيديوهات الضوء على واقع اللاجئين بالمخيمات، وسمحت للمشاهدين بمشاركة بعض من قصص أطفال المخيم وآلامهم.

وفي نهاية العام نفسه، أنتجت (بي بي سي) أيضا فيديو 360 درجة في أحد المخيمات السورية في لبنان. حيث تجول المراسل بالكاميرا ليظهر مجموعة من الأطفال، ويصف ظروف المعيشة في المخيم. ثم تذهب الكاميرا إلى إحدى القاعات، حيث تجتمع مجموعة من الاجئات السوريات لممارسة أنشطة مختلفة مثل الخياطة ومشاهدة التلفزيون، وتنظر إحداهن إلى الكاميرا بطريقة عفوية ومرحة تجعلك تنسى أنهن هاربات من الحرب. يبدو المشهد طبيعيًّا للغاية، خصوصًا مع إمكانية تحريك زاوية المشاهدة والتجول افتراضيا في القاعة. بعدها تنتقل الكاميرا إلى الخارج، فنرى شابا سوريا يجلس مع إحدى السيدات المسنة والهاربة من الحرب.

مدة الفيديو لا تتجاوز دقيقة ونصف، لكنها كافية للاطلاع على مشاهد يومية من حياة ملايين اللاجئين في المخيمات. وللفيديو جانب إنساني يجعل المشاهد ينسى أن هؤلاء هاربون من الحرب ويعيشون ظروفا قاسية، إذ يظن المشاهد أنه أمام مشهد يومي روتيني لعائلات تعيش في ظروف عادية، يمارس الناس أعمالهم، ويلعب الأطفال.

قدمت (نيويورك تايمز) فيديوهات 360 بطريقة أخرى. عن الحرب في اليمن، والخراب الذي حل بالعاصمة صنعاء، أنتجه المصور (تايلر هيكس) الحائز على جائزة (بوليتزر)، والمراسل (بن هوبارد)

حيث أطلقت الجريدة الأمريكية تطبيقًا جديدا بالتوازي مع فيلم وثائقي يدعى (المهجرون)، لتسليط الضوء على محنة ثلاثة أطفال لاجئين من منظورهم الخاص.

لم تتمكن مقاطع الفيديو العادية من إظهار حجم الخراب الذي قد حل بالمدينة من خلال الحرب كما أظهرته فيديوهات 360 درجة. .

كذلك، حلقت كاميرا (بي بي سي) فوق مدينة الموصل العراقية لإنتاج فيديو بتقنية 360 درجة يظهر اشتباكات الجيش العراقي مع مسلحي تنظيم داعش، ويرافق الفيديو شرح مفصل لتمركز التنظيم في الموصل، مما كان له أثر كبير في المشاهدين، الذين اكتشفوا جمال المدينة التي رأوها من السماء كما لم يحدث من قبل في تقرير إخباري.

وبينما تتجه التغطيات الصحفية الإخبارية إلى تقنية 360 درجة مع إضافة تأثيرات صوتية وبصرية، تأخذ صحافة الواقع الافتراضي، التي تسمح للمشاهد بتجربة (غامرة) فريدة من نوعها، وبعدا جديدا يتطور يوما بعد يوم بنسق سريع وتصاعدي، سيجعل من الصحافة المرئية تجربة تحمل الجمهور إلى ما وراء الخبر.

ومن بين المشروعات المبتكرة التي أسهمت في إيصال أصوات الأطفال السوريين إلى نيويورك (مشروع سوريا) وهو مشروع يستخدم تقنيات الواقع الافتراضي الجديدة لوضع الجمهور في قلب الحدث، ومعايشة مأساة الأطفال السوريين في الحرب الأهلية التي تشهدها بلادهم.

ووفقا لصاحبة فكرة المشروع (نوني دي لا بينا)، وهي صحفية ومخرجة افلام وثائقية أمريكية، فإن هذا النوع من الصحافة وسيلة قوية حقّا لدفع المشاهدين إلى التفاعل العاطفي مع القصة، عن طريق وضعهم في قلب الحدث بدلامن الاكتفاء بالمشاهدة من الخارج. وتقول:

(نظرتُ إلى الناس في قاعة العرض، لم أصدق ما رأيته، لحظات انفعالية حادة وبكاء وتعاطف مع أطفال سوريا التي مزقتها الحرب). هكذا وصفت تفاعل الناس مع المشروع.

ولأن إنتاج مثل هذه المحتويات وتقديمها يمثل تحديا لوسائل الإعلام والصحفيين، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بتغطية الأزمات الإنسانية أو مناطق النزاع، فهناك مراكز البحث التابعة لشبكات نقل الأخبار ووسائل الإعلام الدولية، مثل مركز BBC Research» & Development» المختص بالبحث والتطوير في مجال البث والتوزيع الإلكتروني للمواد السمعية والبصرية، والذي يجمع باحثين ومصممين وعلماء، يوجد ايضا مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير ومشروعه «Cnotrast VR»، الذي يعمل على تطوير هذه التقنية، وبخاصة في صناعة الأخبار والبحث في مستقبل الصحافة التفاعلية، لخلق فرص جديدة من التجارب التفاعلية بين الجمهور والقصة الخبرية، التي تجمع بين الصحافة والإخراج السينمائي.

لم يقتصر استعمال هذه التقنيات الحديثة في الإنتاج السمعي والبصري على وسائل الإعلام، فقد أطلقت منظمة العفو الدولية مشروع (Syria 360) وانتجت فيلما تفاعليا يحمل عنوان (الخوف من السماء)، في إشارة إلى القصف الذي تعرضت له مدن سورية كثيرة، وهو تجربة وثائقية (تفاعلية) هدفها جمع الأدلة حول تورط النظام السوري في جرائم ضد الإنسانية، وتقول المنظمة إن هذا المشروع يهدف إلى توثيق عدد مروع من جرائم الحرب ضد الإنسانية خلال عدة سنوات من الأزمة والنزاعات الدموية، التي أدت إلى خسائر مدمرة ذهب ضحيتها الشعب السوري.

ومع تزايد الأزمات وتواصل الاضطرابات في مناطق عديدة من العالم، يبدو أن الخبر الذي لن يحملنا إلى قلب الحدث لن يتمكن من جذب الانتباه.

ومع التطور التكنولوجي، خصوصا في التصوير الفوتوغرافي والإنتاج البصري، والانخفاض التدريجي لأسعار المعدات المستخدمة، سيجعل من صحافة الـ360 درجة وتجارب الصحافة الافتراضية هي الأكثر شعبية بين الجماهير المتعطشة لرؤية الخبر من كل زواياه.

وفيما يلي استعراض لاهم كاميرات التصوير بتقنية 360˚ درجة.

كاميرا Garmin VIRB 360:

الأبعاد: 69.8 × 59.3 × 39.0 مم

الوزن: 160 جرام

مقاومة المياه: حتى 10 أمتار

دقة الصور الثابتة: 15 ميجا بيكسل

دقة الفيديو: 7K

بطاقة الذاكرة: MicroSD

التركيب والتثبيت: متعدد عبر الحامل المخصص

عمر البطارية: 65 دقيقة

تجمع كاميرا Garmin VIRB 360 شكل (4). بين الصلابة والخشونة والقدرة على تحمل الصدمات وتحمل الغمر في المياه حتى عشرة أمتار.

بالإضافة إلى إمكانية تركيبها على الحوامل الفردية العادية أو على الحوامل المتعددة لكاميرات GoPro وهو ما يجعلها واحدة من أكثر كاميرات 360 درجة تميزا على مستوى الاستخدام العملي. ويمكن استخدام الكاميرا مستقلة من خلال الشاشة الصغيرة الملحقة بها مع التحكم فيها من خلال أزرارها الثلاثة، أو استخدامها والتحكم فيها عبر تطبيق VIRB. .

كما انها تقوم بتصوير الفيديوهات بدقة 5.7K ، وتمتلك دقة تصوير فيديو قصوى 2880×2880 بكسل بمعدل 30 إطار في الثانية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل (4) يوضح كاميرا Garmin VIRB 360وتحتوي على أربعة ميكروفونات تنتج صوتا واضحا حتي تحت الماء، وتضم نظام تحديد المواقع.

ومن عيوبها أنها غير مستقرة في التصوير بدقة K4، وعمر البطارية قصير.

كاميرا Ricoh Theta V :

الأبعاد: 22.9 × 130.6 × 45.2 مم
الوزن: 121 جرام
مقاومة الغمر في المياه: لا تعمل تحت الماء
دقة الصور الثابتة: 14 ميجا بيكسل
دقة الفيديو: 4K
بطاقة الذاكرة: داخلية سعة 19 جيجابايت
التركيب والتثبيت: حامل ثلاثي
عمر البطارية: 80 دقيقة

تتميز كاميرا Recoh Theta V بشكلها الجذاب من خلال طولها وانسيابية التصميم التي تسمح بحملها باليد الواحدة دون لمس العدسة مع سهولة الوصول إلى أزرار التحكم المدمجة فيها. ببساطة ودون الحاجة للهاتف، كما يمكن التحويل بين وضع التصوير الثابت والفوتوغرافي بضغطة بسيطة، بينما يستخدم تطبيق الهاتف الذكي في تصفح الصور ونقلها بين الأجهزة المختلفة.

ومن مميزات الكاميرا أنه يمكنها بث الفيديو الحي بدقة 4K، كما أنها تتمتع بمكونات داخلية وشرائح ممتازة بالإضافة لحجمها الصغير كما أنها تأتي بحامل ثلاثي القوائم، ومن عيوبها أن تكلفتها عالية وتم إزالة منفذ Mini HDMI منها.

ويمكنها تصوير مقطع فيديو مدته 25 دقيقة متصل، كما يمكنها تسجيل الصوت المحيطي بمجال 360 درجة بفضل الميكروفونات الأربعة المدمجين بها لمدة 80 دقيقة، تعمل بنظام أندرويد ومزود بمعالج كوالكوم625 Snapdragon ، كما تم تطوير خاصية استقرار الصورة البصرية في هذه الكاميرا، وتدعم البلوتوث والواي فاي ويمكن التحكم بها عن بعد عن طريق تطبيق خاص بها. شكل (5).

شكل (5) يوضح كاميرا Ricoh Theta V

كاميرا GoPro Fusion

الأبعاد: 40 × 75 × 74 مم
الوزن: 220 جرام
مقاومة الغمر في المياه: حتى 5 أمتار
دقة الصور الثابتة: 18 ميجا بيكسل
دقة الفيديو:2K
بطاقة الذاكرة MicroSD :ثنائي المنفذ
التركيب والتثبيت: حوامل GoPro المتنوعة

مثلها مثل باقي كاميرات الحركة تتميز كاميرا GoPro Fusion بقدرتها على مقاومة الغمر في المياه مع تميزها بهيكلها الصغير.

وتتميز الكاميرا أيضا بخاصية OverCapture التي تسمح بقطع ملفات فيديو عالية الجودة مسطحة من فيديو 360 درجة التي تقوم بتسجيله ويمكن التخلص من المساحة الزائدة من الفيديو عبر تطبيق الكاميرا على الهواتف أو الحاسوب. كما تتميز الكاميرا بقدرتها على التصوير بمجرد ضغطة علي زر التصوير والذي يعمل على تفعيل الكاميرا حتى وإن كانت مطفأة.

وهي كاميرا قابلة للتعديل ومقاومة للماء حتى 5 أمتار تحت الماء، وتصور بدقة 5.2K ومجال رؤية 360 درجة، لذلك فهو خيار ممتاز من الصعب منافسته.

دقة تصوير الفيديو القصوى للكاميرا هي 5228×2624 بكسل بمعدل 30 إطار في الثانية، أو يمكنها التصوير بدقة 3K بمعدل 60 إطار في الثانية، أما دقة الصور الثابتة 18 ميجا بكسل، وعمر بطاريتها 70 دقيقة. شكل (6).

شكل (6) يوضح كاميرا GoPro Fusion

من مميزاتها أن دقتها 5.2K، ويمكنها التقاط مقاطع فيديو قياسية، أما عيوبها أنها عالية الجودة وبالتالي تكلفتها عالية، ومبالغة لمعظم المستخدمين.
كما أنها تأتي بجميع أجهزة الاستشعار اللازمة وأجهزة الراديو، مثل نظام تحديد المواقع، وWi-Fi، وبلوتوث، وgyroscope، والبوصلة، بالإضافة إلى إمكانية التحكم في الصوت.

كاميراInsta360 One

الأبعاد: 25 × 36.5 × 96 مم
الوزن: 82 جرام
مقاومة الغمر في المياه: لا تعمل تحت الماء
دقة الصور الثابتة: 24 ميجا بيكسل
دقة الفيديو: 4K
بطاقة الذاكرةMicroSD :
التركيب والتثبيت: حامل ثلاثي أو عبر منفذ Lightning لهواتف آيفون
عمر البطارية: 70 دقيقة

صممت كاميرا Insta360 One للعمل والتوافق حصرًيا مع هواتف آيفون وأجهزة آيباد اللوحية، حيث يتم شبكها وتثبيتها في أجهزة آبل من خلال منفذ Lightning وهو ما يوفر سرعة لنقل البيانات على تطبيق الهاتف الذي يعمل تلقائيًا ويوفر رؤية مباشرة دون تأخير لما تقوم الكاميرا برؤيته. كما يمكن تشغيل الكاميرا من خلال زرها المدمج أو عبر البلوتوث. وهي الأخف من بين كاميرات 360 درجة.
وتمتلك دقة تصوير فيديو قصوى 3840×1920 بكسل بمعدل 30 إطار في الثانية ودقة صور ثابتة 24 ميجا بكسل، وعمر بطارية 70 دقيقة. شكل (7).

شكل (7) يوضح كاميرا Insta360 One

تتميز الكاميرا بتصميمها الرائع الذي يسمح بتثبيتها وحملها، كما تتميز بوضع Free Capture الذي يسمح للمستخدمين بالتصوير بمجال رؤية 360 درجة قبل تحويله لمقطع تقليدي بنسبة 16:9، وتأثيرات Bullet Time والتي تستخدم في التصوير البطيء بمعدلات إطار عالية.

كاميرا Samsung Gear 360

الأبعاد: 45.1 × 46.3 × 100.6 مم
الوزن: 130 جرام
مقاومة الغمر في المياه: لا تعمل تحت الماء
دقة الصور الثابتة: 15 ميجا بيكسل
دقة الفيديو: 4K
بطاقة الذاكرةMicroSD :
التركيب والتثبيت: حامل ثلاثي
عمر البطارية: 130 دقيقة

تشبه كاميرا Samsung Gear 360 كاميرا Theta V إلى حد كبير على مستوى الإمكانيات مع اختلاف التصميم الذي يشبه الروبوتات التجارية. وتتميز الكاميرا بشاشة صغيرة يمكن من خلالها التنقل بين أوضاع التصوير الثابت، تسجيل الفيديو، تايم لاب، الفيديو الحلقي ووضع HDR للصور العريضة. قد لا تكون جودة تصوير الفيديو في هذه الكاميرا هي الأفضل ولكنها لا تزال قادرة على المنافسة بقوة. شكل (8).

شكل (8) يوضح كاميراSamsung Gear 360

هذه الكاميرا سهلة الاستخدام للغاية، وتمتلك دقة تصوير فيديو قصوى 4096×2048 بكسل بمعدل 24 إطار في الثانية، ودقة صور ثابتة 8.4 ميجا بكسل.
ومن اهم مميزات الكاميرا أنها تمتلك تصميم أملس ومريح، بالإضافة إلى أنها تعمل مع أجهزة آبل، أما عيوبها أنها تمتلك بطارية أصغر من النموذج الذي سبقها، ودقة الفيديو غير مرضية

كاميرا Kodak PixPro SP360 4K

تزن 128 جرام، وتمتلك دقة تصوير فيديو قصوى 2880×2880 بمعدل 30 إطار في الثانية، ودقة صور ثابتة 12 ميجا بكسل، وعمر بطارية 55 دقيقة.
مميزاتها أنها تمتلك تصميم قوي وصلب، وعمر البطارية معقول، لكن عيوبها أنه يلزم كاميرتين منها لتصوير بمجال رؤية 360 درجة. في بعض الأحيان يكون مجال الرؤية 235 درجة أكثر من كافي، وهذا هو السبب أن تلك الكاميرا تمتلك عدسة كروية واحدة فقط، وتأتي بهيكل مقاوم للصدمات، ومقاوم للتجمد، ومقاوم للغبار ومقاوم للرذاذ، ومزودة بتقنيات اتصال الواي فاي و NFC وتأتي مع العشرات من الملحقات، وذلك يوضح سبب السعر المرتفع، كما يمكنك التحكم بها عن بعد عن طريق الهاتف، وتحميل الفيديوهات على اليوتيوب والفيسبوك.شكل (9).

شكل (9) يوضح كاميرا Kodak PixPro SP360 4K

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

نتائج البحث Results:

1. أنتاج التقارير الاعلامية بتكنولوجيا 360 يزيد من جذب انتباة المشاهدين فاعليتهم.
2. ساعدت تقنية 360 في انتاج التقارير الاعلامية من زيادة مصداقيتها. عنها عند أستخدام الطرق التقليدية لانتاج التقارير الاعلامية.
3. مع التطور التكنولوجي المستمر في مجال التصوير اصبح من السهل انتاج تقارير اعلامية ذات صورة متحركة وبجودة عالية.
4. وثقت التقارير الاعلامية المصورة بتقنية 360 من قبل منظمة العفو الدولية في توثيق العديد من جرائم الحرب.
5. ساعد انتشار الانترنت وثورة الاتصال في انتشار التقارير الاعلامية بتقنية .360
6. ساهمت التطبيقات المختلفة علي أجهزة التليفون المحمول في انتشار التقارير الاعلامية المصورة بتكنولوجيا 360.

التوصيات Recommendations:

مما سبق يمكن اجمال التوصيات المطلوبة لانتاج تقارير اعلامية بتقنية 360 فيما يلي:

1. يجب الاهتمام بتدريس تقنية التصوير 360 في الكليات المختصة.
2. يجب علي المصورين ان يكونوا علي دراية بالمتطلبات التصميمية لانتاج التقارير الاعلامية.
3. عمل دورات تدريبية للعاملين في مجال انتاج التقارير والاخبار الاعلامية عن كيفية الاستفادة من وسائل التواصل الاعلامي في نشر الاخبار.

المراجع References :

المصادر العربية:

1. د/ أحمد خليل حامد- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كتابة التقارير الإخبارية- دورة التحرير الاخبارى للصحافيين بوكالة السودان للانباء- 2011.
2. عبد الخالق محمد علي- الصحافة التلفزيونية- دار المحبة البيضاء - بيروت – لبنان- ط 1- 2010.
3. علي فرجاني - مهارات المراسل التلفزيوني وفن صناعة التقارير الإخبارية- مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط- الجمعية المصرية للعلاقات العامة- المجلد/العدد 10-2018.
4. فاضل جتي سلمان- كلية الإعلام -جامعة بغداد- وظيفة التقرير التلفزيوني في الفضائيات العربية- مجلة كلية التربية الاساسية- مجلد 22- العدد 93-2016.
5. نسمة أحمد البطريق- الكتابة للإذاعة والتلفزيون- الدار العربية للنشر والتوزيع – ط 1- 2009.

6. مصادر الانترنت:

7. https://www.forbes.com/sites/hnewman/2019/08/29/the-best-360-degree-cameras-and-video-cameras-for-2019/#4a6725c17f73
8. http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/297
9. https://manshoor.com/life/360-and-vr-video-journalism/
10. https://www.samma3a.com/tech/ar/best-360-cameras/
11. https://www.techradar.com/news/best-360-degree-camera
12. https://www.udemy.com/course/360-video-production-masterclass-filmmaking/